

## الفصل الثامن

# الآثار غير المباشرة للتليفزيون

الابداع ، المثابرة ، التحصيل الدراسي

أولا : التليفزيون والابداع عند الاطفال

ثانيا : التليفزيون والمثابرة عند الاطفال

ثالثا : التليفزيون والتحصيل الدراسي



## الفصل الثامن

# الأثار غير المباشرة للتلفزيون على الأطفال

### الإبداع ، المثابرة ، التحصيل الدراسي :

تدور كثير من التساؤلات عن التلفزيون حول الأثار الإيجابية والسلبية لمحتوى برامجها ، ويتضمن هذا الفصل بعض الأثار غير المباشرة للتلفزيون على الأطفال أمكن جمعها من نتائج عدد من الدراسات والتي سوف نوضحها فيه .

### أولا : التلفزيون والإبداع عند الأطفال :

الإبداع هو قدرة عقلية عامة تعد الشخص للبحث عن الجديد وإنتاجه ، ويمتاز الإنسان المبدع بالقدرة على إنتاج اكبر عدد ممكن من الأفكار عن موضوع معين في زمن محدد ، ويعرف هذا بالطلاقة الفكرية ، ويذكر نقاد الأدب عن " شكسبير " مثلا انه امتاز في كتاباته بالتعبير عن وجود قدر مرتفع من هذه القدرة ، فقد كتب مثلا في مسرحيته " الملك لير " اسم ٦٤ حيوانا مختلفا ١٣٣ مرة ، كما ان كمية ما ذكره فيها من أسماء النباتات تكاد تكون مذهلة لوفرتها ، ويتميز المبدعون إلى جانب هذه الطلاقة الفكرية أيضا بالمرونة في أفكارهم ، وهي عكس التصلب الذهني أو الجمود الذي يصف بعض أشكال التفكير التي يتميز أصحابها باعتناق أفكار ثابتة يواجهون بها مواقف الحياة مهما تنوعت واختلفت ، كما يتميز المبدعون أيضا بالأصالة وهي القدرة على إنتاج حلول جديدة وطريقة للمشكلات ، فالمبدع الأصلي بهذا المعنى لا يكرر أفكار المحيطين به وينفر من هذا التكرار ، ومن الحلول التقليدية للمشكلات ، والتاريخ زاخر بالأفراد المبدعين " كبتهوفن " وابن سينا " واينشتين " وغيرهم ، وكل إنسان له قدر معين من القدرات الإبداعية لأنها خاصة توجد في كل أفراد المجتمع وبدرجات متفاوتة ، ويمكننا قياس الإبداع تماما

كما نقيس الذكاء ، ومقاييس الإبداع مثل مقاييس الذكاء قد تكون لفظية أو شكلية .

التساؤل الذي يعنينا هنا هو : هل للتلفزيون تأثير إيجابي أم سلبي على قدرات المشاهدين الإبداعية ؟ ، ولقد اهتم كثير من الباحثين في الإجابة عن هذا التساؤل ، وسنعرض نتائج الدراسات التي تناولت هذا الموضوع والتي بنيت عليها آراء هؤلاء الباحثين، ويمكن تقسيم هذه النتائج كالآتي :

### ١- نتائج دراسات "نوتل" و"يوتل" و"ملتيتل" :

وقد ناقشنا فيما سبق نتائج هذه الدراسات فيما يتعلق بتأثير التلفزيون على السلوك العدواني ، وقد أجريت هذه الدراسات كما أوضحنا في ثلاث مدن " كندية " كالآتي :

(أ) نوتل : Notel وهي مدينة لم تستقبل إرسالا لتلفزيونيا إلا في عام (١٩٨٨) وذلك لطبيعة موقعها الجغرافي حيث كانت في واد يتميز بانخفاضه الشديد .

(ب) يوتل : Unitel ويقصد بها أنها المدينة التي ظلت تستقبل إرسالا على قناة تلفزيونية واحدة لمدة سبع سنوات وخلال وقت إجراء الدراسة .

(ج) ملتيتل : Multitel وهي المدينة التي كانت تستقبل الإرسال التلفزيوني على كل قنواتها .

وقد أجريت الدراسة على ١٦٠ تلميذ تراوحت أعمارهم من ٧ - ١٠ سنوات تم تقدير تفكيرهم الإبداعي وذلك بمعرفة قدراتهم على الطلاقة الفكرية<sup>(١)</sup> ( وهي القدرة على توليد عدد كبير من الأفكار) وذلك الى جانب الأصالة الفكرية<sup>(٢)</sup> ، أي قدراتهم على إيجاد أفكار صحيحة جديدة وفريدة من نوعها . وكان هناك عدة مقاييس للتوصل الى القدرات المكونة لعناصر التفكير الإبداعي كقياس استعمالات

---

(١) Ideational Fluency .

(٢) Ideational Originality .

الأشياء<sup>(١)</sup> ، وفيه يطلب من التلميذ ان يوضح الاستخدامات الممكنة ( مألوفة أو غير مألوفة) لأشياء مثل : مجلة ، سكين ، خذاء ، زرار ، مفتاح فالمجلة مثلا نقرأها وقد تستخدم أحيانا لطرده الذباب أو نضع عليها الأشياء أو نحتمي بها من الشمس ، وهذا المقياس وضعه " جيلفورد " وزملاؤه Guilford et al. (١٩٧٥) لقياس الطلاقة الفكرية واستخدم بعد ذلك لقياس القدرة على الإبداع والتفكير التباعدى divergent thinking ، ومن المقاييس التي استخدمت أيضا في هذه الدراسة مقياس تكميل الأشكال (الذي صممه والاش وكوجان Wallach & Kogan (١٩٦٥) ، وهو يحتوي على بطاقات ، كل بطاقة عليها رسم عبارة عن عدة خطوط لا معنى لها ، ويطلب من الشخص استخدام هذه الخطوط كجزء من أشكال لها معناها وذلك بإضافة بعض التفاصيل لكل خط منها أو من خلال ربط الخطوط بعضها ببعض الأخر ، وتحسب الدرجات للتلميذ على أساس عدد الأشكال ذات المعنى التي يمكن ان يرسمها ومدى أصالتها وقيمتها ، وقد اتضح من نتائج هذه الدراسة ان التلاميذ الذين لم يدخل الي مدينتهم جهاز التلفزيون حتى عام (١٩٨٦) وهم تلاميذ مدينة " نوتل " حصلوا على أعلى الدرجات على مقياس الإبداع من تلاميذ مدينتي " يونتل " و " ملنتيل " الذين حصلوا على درجات متساوية .

وبعد فترة عامين من إدخال التلفزيون إلى مدينة " نوتل " - أي خلال عام (١٩٩٠) وإعادة إجراء الدراسة على المدن الثلاث - أتضح هبوط أداء مستوى تلاميذ مدينة " نوتل " في الإبداع إذ حصلوا على درجات منخفضة على مقياسه ، وتساواوا في درجاتهم مع درجات تلاميذ مدينة " يونتل " ومدينة " ملنتيل " . ويشير الباحثون إلى أن مشاهدة الأطفال المنتظمة للتلفزيون تؤدي إلى انخفاض مستوى تفكيرهم الإبداعي. كما لاحظ الباحثون أيضا أن قدرات التلاميذ على الأعمال الفنية والمهارات تضمحل بسبب الجلوس ساعات طويلة أمام أجهزة التلفزيون .

وكان الافتراض الأساسي هو أن التلفزيون يؤثر على الطفل تأثيرا غير مباشر ، لأن الفترة التي يجلسها أمامه قد تحرمه من ممارسة الأنشطة الاجتماعية واكتساب الخبرات التي تساعد على توليد أفكار جديدة ، وهي عوامل ضرورية

لنمو الإبداع ، كما ان ممارسة الأنشطة الاجتماعية تشجع بدورها الطفل فيما بعد على المشاركة الاجتماعية البناءة وحسن استغلال وقت الفراغ ، حيث ينحصر الطفل في الرياضة والقراءة المفيدة والأعمال الفنية ، هذا إذا ما كانت بينته الأسرية والاجتماعية صالحة وتيسر له ذلك .

وقد تم في هذه الدراسة ضبط جميع العوامل الأخرى التي يمكن أن تؤثر على الإبداع ( وتعرف بالمتغيرات الدخيلة) ، حيث اختار الباحثون المجموعات الثلاث من تلاميذ يتساوون في معدل الذكاء والمستوى الاقتصادي الاجتماعي والتفكير الإبداعي قبل الدراسة وخلال مراحلها، كما استخدمت أيضا الوسائل الإحصائية اللازمة لتحقيق هذا التكافؤ بين المجموعات . وبفحص ومراجعة نتائج هذه الدراسة يقرر باحثون آخرون تابعين للجمعية الأمريكية لعلم النفس The American Psychological Association أن للتلفزيون أثر غير مرغوب فيه على التفكير الإبداعي عند الأطفال (جرين فيلد وزملاؤه Grien field et al ١٩٩٣ وسنجر Singer ١٩٩٣) .

كما أجريت دراسة أخرى في نفس الفترة على التفكير الإبداعي عند الراشدين في المدن الثلاث : " نوتل " " يونتل " " وميليتيل " ، حيث تم اختيار ٥٧ شخصا راشدا من كل مدينة من المدن الثلاث روعى في اختيارهم ضبط المتغيرات الدخيلة التي يمكن ان تؤثر على الإبداع ، وأجريت عليهم عدة مقاييس لتقدير قدراتهم على التفكير الإبداعي ، منها مقياس المرونة في التفكير والقدرة على حل المعضلات ، وقد اتضح أيضا ازدياد القدرة الإبداعية للشخص الراشد كلما قلت مشاهدته لبرامج التلفزيون بصفة عامة ، حيث تبين أن النسبة المئوية لمن استطاعوا حل المعضلات ذات الصعوبة النسبية كانت كالآتي :

(١) ٤٠,٤ % من الأشخاص من مدينة " نوتل " ( وهي المدينة التي لم تستقبل ارسالا لتلفزيونيا) .

(٢) ٢٥,٥ % من الأشخاص من مدينة " يونتل " ( وهي المدينة التي كانت تستقبل قناة واحدة للإرسال التلفزيوني ) .

(٣) ٣٠ % من الأشخاص من مدينة " ميليتيل " ( وهي المدينة التي كانت تستقبل لرسال سبع قنوات لتلفزيونية) .

ويتبين من هذا أن أعلى نسبة من الأفراد استطاعوا حل المشكلات الخاصة بالقدرة الإبداعية كانت في مدينة " نوتل "، وهي المدينة التي لم تكن تستقبل إرسالا لتلفزيونيا بالمرّة لصعوبة موقعها الجغرافي وذلك حتى وقت إجراء الدراسة .

كما تحقّق الباحثون أيضا من الآثار السلبية لمشاهدة التلفزيون على التفكير الإبداعي للراشدين من نتائج أداء المفحوصين في هذه الدراسة على مقياس دورتركي " Dworetzky (١٩٨٢) الذي يتضمّن حلا لبعض المعضلات .

وتتفق هذه النتائج الخاصة بدراسة التفكير الإبداعي عند الراشدين مع نتائج الدراسة التي أجريت على الأطفال في المدن الثلاث وكل منهم تشير إلى أن التفكير الإبداعي ينمو عند الإنسان في غياب التلفزيون .

## ٢- عرض نتائج بحوث أخرى :

تقول الباحثة " سنجر " Singer (١٩٩٣) بناء على نتائج عدد من الدراسات لها ولغيرها من الباحثين " ان الآثار السلبية للتلفزيون على الإبداع عند الأطفال تبدو أقوى بكثير من آثاره الإيجابية " ومع هذا ينبغي الحذر من هذه النتائج لأنه قد تبين من بعض الدراسات المبكرة أن المراهقين الأكثر إبداعا هم أكثر اندماجا في كثير من الأنشطة المتنوعة ممن هم أقل منهم في الإبداع وعلى هذا فهم - إلى الأكثر إبداعا - يقضون فترات أقل في مشاهدة البرامج التلفزيونية ، لذا فيمكن أن يكون العزوف عن مشاهدة التلفزيون نتيجة وليس سبب للإبداع وقد وجد " فيوريو " Furu (١٩٧١) في دراسة له أن الأشخاص الذي يقضون ساعات طويلة في مشاهدة البرامج التلفزيونية يتسمون بذكاء منخفض وانحطاط في مستوى تفكيرهم الإبداعي وأيضا يعانون من صعوبات في التكيف مع أقرانهم كما كانوا أقل ميلا إلى العلم أو التحصيل الدراسي ، كما وجد " واد " Wade (١٩٧١) أن المراهقين الذين حصلوا على درجات عالية على مقياس الإبداع تقل ساعات مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية عن أولئك الذين حصلوا على درجات منخفضة .

ومع هذه النتائج ، فقد تبين أن هناك برامج معينة وهي البرامج الثقافية - تساعد على التفكير التأملي عند الأطفال الصغار من ٦ - ٨ سنوات ، وهذا التفكير هو أحد مكونات التفكير الإبداعي ولكنه يرتبط أيضا بنسبة ذكاء الطفل (وندهل

Windahl ١٩٨٩ ورايت Wright ١٩٩٠) ومن هذه البرامج الثقافية برنامج شارع السمسم Sesamestreet.

كما اتضح أيضا أن البرامج المضممة خصيصا لآثاره اللعب الخيالي البناء عند الاطفال قد لا تكون لها أية آثار سلبية على تفكيرهم الإبداعي .

### مقارنة بين التلفزيون والراديو في آثاره الأفكار الإبداعية عند الأطفال

أن ما عرضناه ينصب على آثار التلفزيون فقط على الإبداع ، ونطرق هنا لمناقشة رأى علماء النفس عن نتائج دراساتهم في المقارنة بين آثار كل من البرامج التلفزيونية والإذاعية ( الراديو) على التفكير الإبداعي عند الأطفال ، وهي كالآتي على سبيل المثال وليس الحصر :

(١) طلب "جرين فيلد" وزملاؤه Green field et al (١٩٨١) من مجموعة مكونة من ٣٠ طفل أن تستمع الى قصص غير مكتملة مرة من جهاز الراديو ومرة أخرى من جهاز التلفزيون ، وكان الباحث يسأل الطفل كل مرة بعد أن تعرض عليه القصة غير المكتملة : تخيل ما حدث بعد ذلك واحكية لنا " وقد اتضح من هذه الدراسة ان القصة التي يسمعها الطفل من الراديو تثير عنده طلاقة فكرية وتخيلات جديدة بينما لا تثير نفس القصة هذه الطلاقة أو التخيلات عندما يشاهدها ويسمعها على شاشة التلفزيون، إذ كانت تكملته للقصة في هذه الحالة مجردة من التفكير الإبداعي ومركزه ومحصورة فيما شاهده فقط .

(٢) في دراسة أخرى طلب الباحثون من التلاميذ الذين تراوحت أعمارهم من ١٠-١١ سنة ان يبتكروا حولا لسلسلة من المشكلات، وقسم التلاميذ إلى مجموعتين : مجموعة قدمت لها المشكلات أما على شريط مسجل audiotape (أى مسموع فقط ) أو مكتوب على لوحة ، أما المجموعة الأخرى فقد قدمت لها المشكلات على جهاز فيديو ( أى مسموعة ومرئية)، وقد اتضح أن الحلول التي قدمها التلاميذ في الحالة الأولى (أى الذين عرضت عليهم المشكلات أما مسموعة أو مقروءة فقط ) قدموا حولا أكثر ابداعا من هؤلاء الذين شاهدوا المشكلات على شاشة التلفزيون (الفيديو)

**والخلاصة أن هناك للعديد من الدراسات الأخرى عن تأثير التلفزيون السلبي على التفكير الإبداعي عند الأطفال ، هذا وإن كانت هناك دراسات تنفى عدم وجود علاقة بين مشاهدة التلفزيون والتفكير الإبداعي عند الأطفال إلا أنها قليلة جدا (إفوا ١٩٩٨).**

## **ثانيا : التلفزيون والمثابره عند الأطفال :**

هل أطفال اليوم - بسبب نشوتهم على مشاهدة التلفزيون - أقل انتباهاً فى المدرسة وأقل قدرة على التركيز فى أى عمل ما يكلفون به ؟ ، أحيانا ما يتبادر إلى أذهاننا هذا التساؤل ، ونعنى بالتلفزيون هنا ما يعرضه من برلمج عادية يقصد التسلية وليست البرامج الثقافية أو التعليمية .<sup>(١)</sup>

فقد يشكو بعض قدامى المدرسين اليوم من أن تلاميذهم غير مثابرين ولا يبحثون بأنفسهم وبطرق جادة عن حلول للمشكلات الدراسية التى تواجههم ، وهناك من الباحثين من يرجع هذه الظاهرة إلى التلفزيون ، فهم يرون أن طبيعة المشاهدة التلفزيونية هى تؤدى إلى انصراف أطفالنا وشبابنا عن الإصرار والمثابرة لبلوغ الهدف ، لأن تعود الطفل اللجوء إلى التلفزيون كوسيلة سهلة للتغلب على مشاعر الإحباط بسبب ما يعاينه من مشكلات بدلا من بذل الجهد للتغلب على هذه المشكلات يجعله يعتاد مثل هذا الأسلوب فى حياته . فهو مثلا عندما يواجه ، بالمشكلات يحاول أن يبحث لها عن الحلول السهلة التى فى متناول يده فإن لم يجدها يستسلم . ومن المبادئ المعروفة فى التعلم مبدأ تدعيم السلوك ، وهو حصول الإنسان على أثابه عندما يسلك على نحو ما معين ، والتدعيم يساعد الطفل على تعلم اللغة وكثيرا من أنواع السلوك ، ومثال ذلك تلبية الأبوين لحاجات الطفل عندما ينطق بكلمات معينة أو يسلك بطريقة تسرها ، كذلك سلوك المثابرة أى الاستمرار فى بذل الجهد فى أى عمل ما ، هذا السلوك يدعم من خلال التفاعل الاجتماعى بين الطفل وغيره من الأطفال أو الكبار وحله للمشكلات بعد إصراره على حلها ، لأن حل المشكلة

(١) لأن هذه البرامج الثقافية تقدم فى صورة تربية تعليمية للطفل وكثيرا ما تكون حافزا له على النشاط الإيجابى والمشاركة من خلال المسابقات والأسئلة التى توجه إليه وكذا الألعاب ... الخ .

في حد ذاته يعد تدعيما يثبت سلوك الإصرار عنده في مواجهة المشكلات الأخرى ، لذا يجب أن نركز على إكساب الأطفال الخبرات التي تنمي فيهم سلوك الإصرار بدلا من تركهم ساعات طويلة يجلسون أمام البرامج التليفزيونية المعتادة للتسلية، ولا نعنى بذلك البرامج الثقافية الموجهة للأطفال ، لان هناك من هذه البرامج ما يقصد به تعليم الأطفال وإكسابهم سلوك الإصرار عن طريق التعلم بالقدوة، وذلك بعرض مشاهد أو قصص يجنى أبطالا مكاسب كبيرة من جراء مثابرتهم وجهدهم .

وقد قيست درجة إصرار الأطفال على حل المعضلات في دراسة " نوتل " و"يونتل " و"ملتيتل " حيث اتضح ان أكثر الأطفال إصرارا على حل المعضلات الصعبة غير القابلة للحل هم أطفال مدينة " نوتل " ، وهم الأطفال الذين لم يشاهدوا التليفزيون حيث أستغرق الطفل منهم حوالى ( ٤٠١ ) ثانية فى المتوسط لحل المعضلة ، أما أطفال مدينتى " يونتل " و"ملتيتل " فكان متوسط الوقت الذى يقضيه الفرد منهم فى حل المشكلة هو ( ٢٨٠ ) ثانية ثم يتوقف ويرفض الاستمرار فى بذل الجهد .

### ثالثا : التليفزيون والتحصيل الدراسى : (١)

يرى " افرا " (١٩٩٨) - وهو من الباحثين الذين اهتموا بدراسة تأثير التليفزيون على تحصيل التلاميذ - أن العلاقة بين مشاهدة الأطفال للتليفزيون وتحصيلهم الدراسى غير واضحة حتى الآن ، فالتليفزيون فى رأى معظم الباحثين ليس بالمفيد ولا هو بالضرار، وليس هو بالرفيق المخلص ولا هو بالعدو المخادع، وإنما تأثيره يعتمد بدرجة كبيرة على نوع البرامج التى يشاهدها التلميذ والفترة التى يقضيها فى مشاهدته لها .

وهناك أدلة قوية أمكن جمعها من دراسات عديدة تفيد بأن البرامج الثقافية المخصصة للأطفال الصغار أقل من ٥ سنوات تساعد على ازدياد حصيلتهم اللغوية (من الألفاظ والعبارات ومعانيها) وأيضا قدراتهم العددية والحسابية ، بل وتحصيلهم الدراسى فيما بعد ، وهؤلاء الأطفال الصغار لا يستطيعون فهم البرامج العادية لأن

(١) Center for Research on the Influences of Television on Children

قدراتهم المعرفية لا تمكنهم من ذلك ، ولكنهم يستطيعون فهم البرامج الثقافية الموجهة إليهم والمناسبة لهذه القدرات .

ومن الدراسات التي تمت في هذا الصدد دراسة طويلة أجرتها هستن ورايت Huston & Wright (١٩٩٥) في مركز للدراسات أنشئ في جامعة كانساس عن تأثير التلفزيون على الأطفال (CRITE) ، وقد اتضح من نتائج هذه الدراسة أن البرامج الثقافية والتربوية المخصصة للأطفال تفيدهم كثيرا في تعلم معاني المفردات اللغوية والمهارات الأخرى الضرورية في حياتهم المدرسية، ومن هذه البرامج ما يعرف بشارع " السمسم " ، وهذا أمر ليس عليه خلاف تقريبا بين الباحثين ، كلما يستفيد أيضا الأطفال في أى مرحلة عمرية من البرامج التعليمية ، أما عن تأثير البرامج الأخرى على الأطفال الأكبر سنا فهو معقد إلى حد ما ، ونحن كثيرا ما ننصح الأطفال أو المراهقين ذوى التحصيل الدراسي المنخفض والذين يقضون ساعات طويلة في مشاهدة التلفزيون بمحاولة الإقلال من هذه المشاهدة ، وقد اتضح من الدراسات أن الإفراط في مشاهدة التلفزيون (أكثر من ٣ ساعات يوميا) يؤدي إلى الانخفاض في مستوى تعلم الأطفال القراءة وأيضا في التحصيل الدراسي العام ولا شك أن هناك عوامل متعددة يمكن أن تساهم في انخفاض مستوى التحصيل الدراسي عند التلميذ - كإنخفاض مستوى ذكائه أو نقص دافعيته نحو التحصيل أو عدم تكيفه المدرسي - إلا أن التلفزيون يمكن أن يؤدي بمفرده إلى تدنى مستوى تحصيله ، كما أن مشاهدة الأطفال المستمرة للبرامج التلفزيونية لفترات طويلة ( وبخاصة البرامج غير التعليمية أو الثقافية ) هو ببساطة دليل على عوامل أخرى قد تكون : انخفاض القدرة العقلية Lower intellectual ability أو عدم الوفاق مع الإقران أو النفور منهم estrangement from peers أو الصراع مع الأسرة أو فرد منها وما شابه ذلك من مشكلات تؤدي إلى هروب الطفل منها عن طريق كثرة مشاهدة هذه البرامج .

وقد تضمن التقييم القومى للتقدم التربوى فى الولايات المتحدة The National Assessment of Educational Progress (NAEP) - عام ١٩٧٩ - ١٩٨٠ معلومات عن أكثر من ٢٠٠٠٠٠ أعمارهم حوالى ٩ سنوات و ٣٠٠٠٠٠ مراهق أعمارهم ١٣ عاما و ٢٥٠٠٠٠ مراهق أعمارهم ١٧ عاما ، وهذه المعلومات التى تم

جمعها من نتائج دراسات ميدانية لخصها " سيرلز " و"ميد " و"وارد" Searls, Mead & Ward (١٩٨٥) كالأتي :

(١) اقل التلاميذ قدرة على القراءة في كل سن هم الذين يشاهدون التلفزيون اكثر من ٤ ساعات يوميا .

(٢) أن العلاقة بين التحصيل الدراسي في المواد الدراسية المختلفة وطول الفترة الزمنية التي يقضيها التلميذ في مشاهدة البرامج التلفزيونية العامة علاقة عكسية ، فكلما ازدادت هذه الفترة انخفض تحصيله الدراسي ، كما تبين أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون ٦ ساعات يوميا فأكثر هم أقل الأطفال في التحصيل الدراسي من كل الأعمار .

ومع هذا يصف علماء النفس عزوف الطفل نهائيا عن مشاهدة البرامج التلفزيونية بأنه سلوك غير سوى لأنه من الضروري أن يكون هناك قدر معين ولو بسيط من محاولته للوعي بما يدور في بيئته من أحداث ، بدليل أنه قد لوحظ أن الأطفال من سن ٩ سنوات الذين لا يشاهدون البرامج التلفزيونية العامة بالمرّة ينخفض تحصيلهم الدراسي عن أولئك الذين يقضون فترات زمنية قليلة في اليوم في مشاهدة هذه البرامج .

(٣) كانت العلاقة السالبة بين فترات الجلوس لمشاهدة التلفزيون والتحصيل الدراسي أكبر ما يكون عند الأطفال الذين لهم آباء ذوى مستوى تعليمي عالى ، ويبدو أن طول فترة جلوس هؤلاء الأطفال أمام التلفزيون تسبب انخفاضا كبيرا في تحصيلهم الدراسي لأنها تحرمهم من مساعدة الأبوين .

وقد تبين ان اكثر ساعات مشاهدة التلفزيون تأثيرا على انخفاض الأداء المدرسي هي تلك الساعات التي تكون في مساء الأيام التي تسبق الذهاب الى المدرسة ، لذلك فهناك أسر في بعض البلدان الأمريكية أو الأوربية لا تسمح لأطفالها بمشاهدة البرامج التلفزيونية العادية بل والجلوس أمام أجهزة التلفزيون نهائيا خلال أيام الدراسة أو في المساء في الأيام التي تسبق الدراسة ، ويتركون لهم حرية مشاهدة البرامج المسجلة على أجهزة الفيديو أو البرامج التلفزيونية في اليوم الذي يسبق العطلة الأسبوعية ، ويهدف الآباء بهذا إلى إيجاد المناخ المشجع لأطفالهم على الاستذكار ( هينجيلر وزملاؤه Hengeler et al ١٩٩١ ) .

وهناك اختلاف بين استخدامات التليفزيون لكل من التلاميذ نوى للمستويات المختلفة في التحصيل الدراسي ، فالتلاميذ ذوو المستوى التحصيلي العالي لو المتفوقون يستخدمون التليفزيون أثناء العام الدراسي من أجل تحسين مستواهم التعليمي حيث لا يشاهدون إلا البرامج الخاصة بمراجعة موادهم الدراسية ، أما ذوو التحصيل الدراسي المنخفض فهم يشاهدون البرامج الخاصة بالأفلام السينمائية والمسلسلات وغيرها من البرامج المسلية ، وعلى هذا فالتليفزيون يمكن أن يكون له آثاره الإيجابية والسلبية على التحصيل الدراسي .

وعلى الآباء تشجيع أبناءهم التلاميذ في سن مبكرة على مشاهدة البرامج الثقافية ، لأنه قد تبين حسن فاعليتها في تعليم التلاميذ المهارات التعليمية المدرسية، فمثلا المهارات الخاصة بحل المسائل الحسابية أمكن إظهارها في برامج تليفزيون الأطفال Children's television workshop ، الموجودة في برنامج شارع السمسم والذي يشارك فيه كثير من المؤلفين لم تذكر أسمائهم Sesame Street and Gost writer وفيها مسلسلات حسابية Square one TV . وهذا البرنامج له ثلاثة أهداف :

- (١) آثاره حماس الطفل لحل المسائل الحسابية .
- (٢) تشجيعه على استخدام القواعد اللازمة لحل المسائل بالاعتماد على نفسه .
- (٣) تقديم المادة العلمية الحسابية بصورة مسلية للطفل ذات معنى وليس بالصورة الجافة التي يقدمها بعض مدرسي الحساب ممن تنقصهم الخبرة التربوية وتجعل الطفل ينفر من هذه المادة .

وقد قيمت فاعلية هذه الطريقة في التعلم في دراسة ميدانية أجريت على تلاميذ (بنين وبنات) الصف الخامس من التعليم العام في أربعة مدارس من ولاية تكساس الأمريكية . حيث بدأت الدراسة بإجراء اختبار لتلاميذ هذا الصف في المدارس الأربعة فيما سبق أن درسه في مادة الحساب ثم اختار الباحثون ثلاثين تلميذا من كل مدرسة بحيث تتساوى درجاتهم في هذه المادة، وفي مدرستين شاهد التلاميذ برنامجا تليفزيونيا يشرح مادة الحساب بطريقة الأفلام التعليمية للمشوقة حسب المنهج المقرر وذلك في يوم واحد من كل أسبوع بقصد التجربة (المجموعة

التجريبية)، ولم يشرح لهم أي مدرس آخر هذه المادة ، أما في المدرستين الباقيتين فقد سار الشرح كالمعتاد كما هو لمدرس الحساب، واعتبر التلاميذ في هاتين المدرستين انهما المجموعة الضابطة . ثم أجرى اختبار في نهاية المدة على تلاميذ المدارس الأربعة حيث اتضح تفوق التلاميذ الذين شاهدوا البرنامج التليفزيوني بشكل ظاهر على تلاميذ المدرستين اللتين تم الشرح فيهما بالطريقة التقليدية أي بواسطة مدرسي الحساب .

### دراسة "نوتل" و"يونتل" و"ملتيتل" :

وقد اتضح من نتائج هذه الدراسة أن الغالبية العظمى من الأطفال يتقبلون التدريب على القراءة ويقبلون عليه في غياب التليفزيون إلى أن يصلوا إلى درجة الفهم السريع للجمل التي يقرأونها في كتب القراءة التي هي في مستواهم ، وهم يصلون إلى هذا المستوى عادة في الصف الرابع أو الخامس من المرحلة الابتدائية ، وعادة ما لا يميل الطفل قبل أن يصل إلى هذه المرحلة إلى القراءة بقصد التسلية أو اكتساب المعلومات عن بيئته أو عالمه وهو ميل طبيعي عند الإنسان ، والتليفزيون هو الذي يمكن الأطفال من إشباع هذا الميل ، وقد تبين أن الأطفال الذين يجدون صعوبة في القراءة بعد المرحلة الابتدائية قد يلجأون - أكثر من غيرهم من الأطفال الماهرون في القراءة - إلى التليفزيون كوسيلة تبادلية سهلة تعينهم على الحصول على المعلومات وبخاصة إذا كانوا يتسمون بانخفاض في نسبة الذكاء ، إلا أن كثرة لجوء الطفل إلى التليفزيون بدلا من القراءة يؤدي على المدى الطويل إلى تأخره عن أقرانه في هذه المهارة ، وعموما على للأباء أو المربين الذين يرغبون في أن يصل أبنائهم إلى مستوى لا بأس من القراءة التأكد من أنهم يؤدون التمرين الكافي عليها وتشجيعهم على ذلك في بداية حياتهم المدرسية، وعليهم أن يعلموا أن تأثير التليفزيون محدود وغير فعال، وأن يحاولوا أن يقللوا بآية وسيلة ما جلوس أطفالهم ساعات طويلة في مشاهدة برامجه . وبالرغم من توقعات بعض الباحثين أمثال شرام وزملاؤه Schramm et al (1961) بأن للطفل يمكن أن تزداد ثروته اللغوية بمشاهدته لبرامج التليفزيون إلا أن هذه التوقعات لم تصدق في دراسة توتل " ويونتل " و"ملتيتل" فقد تبين من نتائج هذه

الدراسة أن التلاميذ الذين لم يدخل إلى مدينتهم الإرسال التلفزيوني - وهي مدينة "نوتل" - كانوا أفضل التلاميذ في القدرة على القراءة حيث حصلوا على أعلى الدرجات على مقياس المفردات اللغوية . وكان هؤلاء الأطفال يقضون أوقات فراغهم وهم يتحدثون مع بعضهم البعض ويشاركون في الأنشطة الجماعية أو يحاولون قراءة الكتب ، وهذه الأنشطة قد حققت نتيجة في القدرة على القراءة وازدياد الحصيلة اللغوية أفضل من مجرد مشاهدة البرامج التلفزيونية .

لا شك أن الأطفال يتعلمون بعض المفردات اللغوية من البرامج التلفزيونية أيضا كان نوعها ، ولكن نتائج الدراسات في هذا الصدد تفيد بأن هذه البرامج لا تزيد من المفردات اللغوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالشكل المطلوب أو الذي يجب لان بعض التلاميذ يكتسبون مفردات لغوية أكثر في غياب التلفزيون من خلال تحننهم مع الآخرين وهو تدريب أكثر فاعلية من مجرد المشاهدة ، وقد يكتسبون أيضا هذه المفردات نتيجة استماعهم لما يقرأه الآخرون أو ما يقرأونه هم لأنفسهم . وهذا لا يعنى أن التلفزيون ليس له دور بالمرّة في المساعدة على إكساب الطفل اللغة بل له دور في ذلك وبخاصة قبل دخوله المدرسة وفي مرحلة التقليد التي هي من مراحل النمو اللغوي للطفل حيث تزداد فيها بشكل واضح رغبته في تقليد الآخرين ، وتظهر أهمية التلفزيون أيضا في حال انشغال الأبوين عن الطفل وعدم وجود نماذج من حوله كي يقلدها في بداية تعلمه للكلام .



## المراجع

### أولا : المراجع العربية :

- ١- عبد العزيز القوصى (١٩٨١) : اسس الصحة النفسية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .
- ٢- عمر شاهين ، يحيى الرخاوى : (١٩٧٧) مبادئ الأمراض النفسية ، القاهرة ، مكتبة النصر الحديثة .
- ٣- محمد بيسار (١٩٧٢) : العقيدة والاخلاق وأثارهما فى حياة الفرد والمجتمع . القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .

### ثانيا : المراجع الاجنبية :

- 1- American psychiatric Association. (1994). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (4<sup>th</sup> ed.). Washington, DC.
- 2- Bryant, J., & Zillmann, D. (1984). Using television to alleviate boredom and stress: Selective exposure as a function of induced excitational states. *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, 28(1), 1-20.
- 3- Cline, V.B (1994). Pornography effects: Empirical and clinical evidence. In D. Zillmann, J. Bryant, & A.C. houston (Eds.) *Media, children and the family: Social scientific, psychodynamic, and clinical perspectives* (pp. 229- 247) Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum.
- 4- Condry, J. (1989) *The psychology of television*. Hillsdale, Nj: Lawrence Erlbaum. Csikszentmihalyi, M: (1990). *Flow: The psychology of optimal experience*. New York: Harper & Row.
- 5- deVries, M.W.(1987). Investigating mental disorders in their natural settings. *Journal of Nervous and Mental Disease*, 175 (9) , 509-513.
- 6- Eysenck, H. (1978). *Sex, violence, and the media*. London: maurice- Temple-Smith

- 7- Furu, T. (1971). **The function of television for children and adolescents.** Tokyo: Sophia University press.
- 8- Huston, A. C.(1992) (February). Family and environmental antecedents of intellectual ability in early childhood: longitudinal analyses. Paper presented at the Esther Katz Rosen symposium on the Psychological Development of Gifted Children. Lawrence, KS.
- 9- Ivra , J.V. (1998). **Television and child development** , London, Lawrence Erlbaum Associates, Publishers.
- 10- Kubey, R. (Ed). (1996). **Media literacy in the information age: Current perspectives.** Information and Behavior. Vol. 6. New Brunswick, NJ: Transaction Publishing.
- 11- Linz, D., & Malamuth, N. (1993) **Pornography** Newbury Park, CA: Sage.
- Lowenstein, R.J., Hamilton, J., Alagna, S., Reid, N., & devries, M. (1987). **Experiential sampling in the study of multiple personality disorder.** American Journal of Psychiatry. 144(1), 19-24.
- 12- Maccoby, E(1996) **Television: Its impact on school children.** Public opinion Quarterly. 15, 421-444.
- 13- Mellwraith, R.D. (1990, August). **Theories of television addiction.** Paper presented at the annual meeting of the American Psychological Association, Boston, MA.
- 14- Mellwraith, R.D., Jacobvity, R.s., Kubey, R., & Alexander, A. (1991). **Television addiction: Theories and data behind the ubiquitous metaphor.** American Behavioral Scientist, 35(2). 104-121.
- 15- Reed, M.D. (1994) **pornography addiction and compulsive sexual behavior.** In zellmann, J. Bryant, & A. C. Huston (Eds.) **Media, children, and the family: Social scientific, psychodynamic, and clinical perspectives** (pp-249-269). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum.
- 6- Singer, J.(1980). **The power and limitations of television :A cognitive-affective analysis.** In P. Tannenbaum (Ed), **The entertainment functions of television** (pp.31-65). Hillsdale, Nj: Lawrence Erlbaum.
- 17- Singer J., & Singer, D, (1983) **Implications of childhood television viewing for cognition, imagination, and emotion.,** In J. Bryant & D. Anderson (Eds), **Children's understanding of television : Research on attention and comprehension** (pp. 265-296). New York: Academic Press.

- 8- Smith, R. (1986) Television addiction. In J. Bryant & D. Anderson (Eds.), *Perspectives on media effects* (pp-109-128). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum.
- 9- Weaver, J. B. (1994) Pornography and sexual callousness. The perceptual and behavioral consequences of exposure to pornography. In D/ Zillmann, J Bryant, & A.C. Huston (Eds.), *Media, children, and the family: social scientific, psychodynamic, and clinical perspectives* (pp. 215-228). Hillsdale NJ: Lawrence Erlbaum.
- 20- Winic, C. (1988). *The functions of television: Life without the big box.* In S. Oskamp (Ed). *Television as a social issue* (pp. 217-237). Newbury park, CA: Sage.
- 21- Zillmann, D. (1994). *Erotica and family values.* In D. Zillmann, J. Bryant, & A.C. Huston (Eds.), *Media, children, and the family: Social scientific, psychodynamic, and clinical perspectives* (pp. 199-213). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum.
- 22- Zillmann, D., & Bryant, J. (1988b) Pornography's impact on sexual satisfaction. *Journal of Applied Social Psychology*, 18,453.